

## وثائق إسرائيلية\*

حديث صحافي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو،

يؤكد فيه التزام إسرائيل اتفاق أوسلو، ويدعو سورية إلى

التفاوض وطرح مطالبها المتعلقة بالأراضي

القدس، 15/10/1996.\*\* [مقتطفات]

■ عندما قررت فتح مخرج للنفق قرب المسجد الأقصى، هل توقعت رد فعل فلسطينياً وعربياً كالذي شهدناه قبل أسبوعين؟

□ لا، لم أتوقعه، لسبب بسيط وهو أن النفق لا علاقة له بالأماكن المقدسة بأي شكل من الأشكال، ولم أتوقع أن يتحول قضية دينية لأن لا أساس لذلك. فبالنسبة إلينا، كان مجرد مسألة سياحية، لتسهيل حركة السياح عبر النفق، وهناك آلاف السياح اليهود والمسلمين والمسيحيين الذين يمرّون عبر النفق، وكل ما فعلناه هو فتح باب على طرفه الآخر، ولم يخطر ببالنا أبداً أن نمس أو نضر بالمقدسات الإسلامية، لأن سياستنا هي احترام مثل هذه المقدسات وكأنها أماكن مقدسة يهودية.

[.....]

■ أنت متهم بالسعي إلى التفاوض من أجل التفاوض أو التفاوض إلى ما لا نهاية وفق ما دعا إليه رئيس حكومة ليكود السابقة يتسحاق شمير، فهل أنت منسجم مع هذه السياسة؟

□ هذه ليست سياستي. لست معنياً بالتفاوض من أجل التفاوض. أنا مهتم بالتفاوض من أجل تحقيق السلام واتفاقات سلام وتنفيذها. وسيظهر قريباً، وفي وقت قصير، أن هذه الاتهامات لا أساس لها، لأنها في الأصل، ليست سياستنا ولن تكون كذلك في المستقبل.

■ لكنك تعارض مبدأ مبادلة الأرض بالسلام. هل تتوقع أن تحقق سلاماً من دول التنازل عن الأراضي المحتلة؟

□ أولاً، نحن ملتزمون باتفاق أوسلو وبكل اتفاقاتنا. مع الأردن، وقّعنا معاهدة ولم يعد هناك تفاوض حول الحدود بيننا. ومع الفلسطينيين لدينا عملية أوسلو التي نلتزم بها ونفاوض على أساسها. وبالنسبة إلى سورية، كنا قلنا منذ مؤتمر مدريد إن بإمكان سورية طرح مطالبها المتعلقة بالأراضي، وإننا سنفاوض على ذلك، ولم نفرض شروطاً مسبقة في ما يتعلق بمفهومنا. فبإمكانهم أن يأتوا بمواقفهم ويطلبوا بالجلولان، ونحن سنأتي بمواقفنا، وسنرى ما سيحدث في المفاوضات، وهي الطريق الوحيدة للتقدم، وهو ما اتفقنا عليه في مدريد عندما قلنا إن لدينا تفسيرنا الخاص للقرارين 242 و338، لكننا لن ندع ذلك يقف في الطريق. سنأتي إلى طاولة المفاوضات ويمكن لكل طرف أن يطرح ما يشاء.

[.....]

\* أنظر أيضاً حديثين صحافيين لإيهود براك وبنيامين نتنياهو في ملف هذا العدد، ص 78.

\*\*"الحياة" (لندن)، 17/10/1996. وقد أجرى الحديث سلامة نعمات.

### ■ هل هناك موعد محدد لإعادة الانتشار في الخليل؟

□ أعتقد أن من الخطأ تحديد موعد محدد لأن عمل ذلك سيؤدي إلى ضغوط تستغلها أطراف مختلفة تريد إفشال إعادة الانتشار أو تعطيلها. وبدلاً من ذلك، اقترحت مفاوضات بأسلوب ماراثوني من دون توقف وباستمرار إلى أن نصل إلى نتيجة [.....].  
[.....]

### ■ كشف الرئيس السوري حافظ الأسد في مقابلة تلفزيونية أن الحكومة الإسرائيلية السابقة قدمت التزامات بالانسحاب من هضبة الجولان إلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، هل اطلعت على هذه الالتزامات أو الاتفاقات؟

□ لا توجد اتفاقات. كانت هناك فكرة افتراضية تقدم بها الجانب الإسرائيلي (إلى سورية) وليس إلى طرف ثالث. تلك الفكرة لم تبلور إلى اتفاق حقيقي أو عقد حقيقي.

### ■ هل تم توقيعها؟

□ لا، لم تكن موقعة. كانت شفوية. كانت فكرة.

### ■ ألم تكن اتفاقاً مكتوباً؟

□ لا، لم يكن هناك اتفاق خطي، وهي ليس اتفاقاً بمعنى أن الفكرة الإسرائيلية الافتراضية تضمنت أموراً كثيرة واستحقاقات تترتب على سورية لم تحصل ولم تمتحن. وكما تعلم فإن البيانات الافتراضية التي طرح في سياق المفاوضات إلى طرف ثالث ولا يتم توثيقها، ليس لها أي وضع قانوني. نحن نحترم الاتفاقات الموقعة، وليس البيانات التفاوضية الافتراضية.

### ■ لكن يقال إن الاتفاق مكتوب وتم إيداعه لدى الرئيس الأميركي؟

□ حسب علمي، الوضع ليس كذلك. وعلى أي حال، فإنه لم يتم التوقيع عليه (الاتفاق) من الطرف الآخر. لم تتم متابعته، ولم تكن هناك التزامات سورية مقابلة. لذا، وحسب جميع جهات النظر، لا يوجد اتفاق ملزم، لأنه لو كان، لكنا احترمناه كما احترمنا أوسلو والمعاهدة الأردنية . الإسرائيلية وأي اتفاق رسمي آخر تم توقيعها من قبل الحكومة الإسرائيلية السابقة.

### ■ لكن السوريين يطالبون باستئناف المفاوضات من حيث انتهت، وأنت تقول أنك لا تعترف بما تم التوصل إليه، فهل أفهم من ذلك أنك تريد أن تعود لتبدأ من الصفر؟

□ ليس من الصفر. أعتقد أن لدينا إطاراً وبعض الأفكار التي يمكن أن ننطلق منها.

### ■ هل هي أفكار افتراضية أم هل توصلتم إلى شيء آخر؟

□ لا، ليست رسمية، لكن هناك أفكاراً تم التعبير عنها، بعضها جيد، وبعضها أقل قبولاً بالنسبة إلينا. لذا فهي ليست بداية من الصفر، لكن ليس من المعقول في المقابل أن تتوقع من حكومة إسرائيلية تم انتخابها على أساس برنامج مختلف أن توافق تلقائياً على مواقف افتراضية تبنتها حكومات سابقة، خصوصاً أنها ليست مدعومة باتفاقات رسمية.  
[.....]

### ■ هل قلت ستفاوض سورية على لبنان؟

□ نعم، إذ إنها حقيقة واقعة أن لبنان أصبح قضية تسيطر عليها سورية. نحن نود بالطبع أن نرى لبنان حراً ودولة مستقلة من دون وجود عسكري أجنبي، لكننا نعترف واقعياً أن سورية تهيمن على لبنان. إن مصطلحنا الآن تكمن في الحد من الاحتكاك، وكنت عرضت وسأعرض في سياق المفاوضات مع سورية مساراً يضمن انسحاباً إسرائيلياً من جنوب لبنان تحت شرطين، الأول: تفكيك قوات حزب الله ونشر الجيش اللبناني إلى الجنوب. والثاني: حماية

حلفائنا في جنوب لبنان وضمن سلامتهم، وهذه تعتبر حلولاً معقولة، رغم أنني لا أتوقع أن تقبل سورية هذه الاقتراحات على أنها شروط مسبقة لبدء المفاوضات، كما لا أتوقع أن يبدأ التفاوض بالضرورة حول هذا الموضوع. نستطيع أن نتبنى مساراً تفاوضياً متوازياً حول كل القضايا المطروحة بحيث تستطيع سورية معالجة قضاياها من البداية.

#### ■ هل تعتقد أنه بالإمكان إبرام سلام مع سورية من دون إعادة الجولان بأكمله؟

□ أعتقد أن السلام ممكن مع سورية، وأنا أسعى إلى معاهدة سلام مع سورية انطلاقاً من مواقفنا، كما أنا متأكد من أن سورية ستأتي إلى المفاوضات انطلاقاً من مواقفها، وعلى هذا الأساس سنتفاوض ونرى ما ستكون النتيجة. [.....]

#### ■ هل تستطيع تأكيد المعلومات عن قيام الحكومة السابقة بإدارة مفاوضات سرية مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للقدس؟

□ الصحيح هو أن أحد أعضاء الحكومة (السابقة) وهو يوسي بيلين نائب وزير الخارجية في حينه، أجرى محادثات مع ممثلين فلسطينيين حول الموضوع. ولا أعتقد أنه كان يتصرف على صعيد شخصي، لأنه كان مقرباً من السيد (شمعون) بيرس.

#### ■ هل تم التوصل إلى اتفاق ما؟

□ لم يتم التوصل إلى اتفاق بهذا المعنى. وحتى لو تم، فإنه لن يكون ملزماً بأية حال لأنه يكون متناقضاً مع مسار أوصلو.

#### ■ متى تتوقع بدء مفاوضات المرحلة النهائية؟ هل ستلتزم جدولاً زمنياً؟

□ سنلتزم سياق الترتيب، ولا أعرف كم من الوقت سيستغرق ذلك، فإن تمت تسوية الأمور حسب الترتيب المتفق عليه، فسندخل المرحلة النهائية مباشرة. أماننا الآن الخليل والمسائل المرتبطة بها وكل الأمور المتبقية في إطار التسوية المرهنة، ثم نتجه بعدها إلى التسوية النهائية. أعتقد أن ذلك ضروري حتى نعرف إلى أين نحن ذاهبون وكيف سنتعايش مع بعضنا بعضاً.

#### ■ كيف تتوقع التعايش مع الفلسطينيين مع استمرار النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية؟

□ عن طريق تحديد وترسيم ما هي الأراضي الفلسطينية وما هي الأراضي غير الفلسطينية. من الواضح أن الفلسطينيين يريدون كل الأراضي، ونحن لدينا مطالبنا المقابلة. فغالبية الإسرائيليين مستعدة لقبول ترتيبات تمكن الفلسطينيين من حكم أنفسهم وإدارة أمورهم في المناطق المحددة على أنها لهم. إلا أن غالبية اليهود تعتقد أن من حقها العيش في وطنها اليهودي القديم، كما أن غالبية اليهود لا تعيش في المدن الفلسطينية باستثناء الخليل.

#### ■ لكنك بذلك تتجاهل القانون الدولي وأسس مدريد وقرارات مجلس الأمن واتفاقية جنيف وإرادة المجتمع الدولي؟

□ إن كنت تريد الدخول في القانون الدولي، فإنك ستدخل في مشكلة معي لأنني قرأت القانون الدولي بتعمق ودقة كبيرين. فاليهود تاريخياً، لم يخسروا فلسطين بقرار دولي، بل خسروها بأعمال حرب وغزو، وليس بالقانون الدولي. وأنا أعرف أن هناك يهوداً سيعطونك وجهة نظر مغايرة، لكنني أفضل العمل حسب قانون الحياة، وأفضل حلاً ينتج عن مفاوضات تمكن الفلسطينيين من العيش في مناطقهم وإدارة شؤونهم بأنفسهم، مع ضمان الحفاظ على المصالح الإسرائيلية وأهمها الأمن. وستكون هناك مفاوضات في التسوية النهائية تعالج الأمور التي أثرتها، وهي تحديد المناطق وترسيم الحدود، وأنا لا أتوقع وضعاً نقوم به بترحيل الفلسطينيين أو السماح للفلسطينيين بترحيلنا. إذ إن الله والتاريخ قررا لنا أن نعيش سوياً، وكلما اعترفت بذلك مبكراً كان ذلك أفضل لنا جميعاً.

**■ كيف ترى مستقبل العلاقة الإسرائيلية . الفلسطينية . الأردنية في مرحلة ما بعد التسوية النهائية؟**

□ الكيان الفلسطيني يجب أن يتمتع بحكم ذاتي وليس سيادة، والعلاقة بين الأردن والكيان الفلسطيني مسألة شديدة التعقيد ويجب أن تترك لقرار من الطرفين مع أخذ الأبعاد الأمنية في الاعتبار. أتمنى أن أرى حدوداً مفتوحة وحرية تنقل للأشخاص والبضائع ما بين الأردن والحكم الذاتي الفلسطيني وإسرائيل، وأعتقد أن ذلك في غاية الأهمية لضمان حياة أفضل لشعبنا.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: [http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)